تعلقهما

التخليق القدرة باعتبار تعلقها والترزيق وكان اللائق الجريان فيهما على منوال واحد
وكذا في غيرهما من فصول صفة التكوين لكان يقال على المنوال الاول والترزيق صفة القدرة
باعتبار تعلقها بايصال الرزق وعلى المنوال الثاني فالتخليق تعلق القدرة بايجاد المخلوق
والترزيق تعلقها بايصال الرزق وهذا هو اللائق بطريق الاشاعرة لانهم قالوا بان
صفات الافعال حادثة لانها عبارة عن تعلقات القدرة والتعلقات حادثة وما ذكروه
يعني مشايخ الحنفية في معناه اي في معنى التكوين الذي هو لفظ يجمع صفات الافعال من
انها صفات تدل على تاثير الى آخر ما سبق عنهم لا ينفي هذا الذي قاله الاشاعرة ولا يوجب كونها
اي كون صفة التكوين على فصولها صفات اخرى لا ترجع الى القدرة المتعلقة بما ذكر من ايجاد
المخلوق وايصال الرزق ونحوهما والى الارادة المتعلقة بذلك ولا يلزم في دليل لهم من الاوجه
التي استدلوا بها ذلك الامر من نفي ما قاله الاشاعرة وايجاب كونها صفات اخرى واما نسبتهم
ذلك للمتقدمين ففيه نظر اذ لم يثبت التصريح به عن احد منهم فيما نعلم بل في كلام ابي حنيفة
نفسه رضي الله عنه ما يفيد ان ذلك على ما فهم الاشاعرة من هذه الصفات على ما نقله عنه
الطحاوي قال اي الطحاوي نقلا عنه ما نصه وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا
يزال عليها ابديا ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم
الباري له معنى الربوبية ولا اي والحال انه لا مربوب موجود ومعنى الخالق ولا اي والحال
انه لا مخلوق موجود وكما انه محيي الموتى استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل
انشائهم ذلك بانه على كل شيء قدير انتهى فقوله ذلك بانه على كل شيء قدير تعليل وبيان لاستحقاق
اسم الخالق قبل المخلوق فافاد ان معنى الخالق قبل الخلق واستحقاق اسمه اي الاسم الذي هو
الخالق في الازل بسبب قيام قدرته تعالى اي على الخلق فاسم الخالق والحال انه لا مخلوق في الازل لمن
له قدرة الخلق في الازل وهذا هو ما تقوله الاشاعرة لا خلافه والله الموفق واعلم ان اطلاق الخالق
بمعنى القادر على الخلق مجاز من قبيل اطلاق ما بالقوة على ما بالفعل وكذا الرازق ونحوه واما في قوله اي

كان

كان خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق فمن قبيل اطلاق المشتق قبل وجود المعنى المشتق
منه كما هو مقرر في مبادي اصول الفقه وقد وقع في البحر للزركشي ان اطلاق الخالق
والرازق ونحوهما في حقه تعالى قبل وجود الخلق والرزق حقيقة وان قلنا صفات
الفعل من الخلق والرزق ونحوهما حادثة انتهى بمعناه وقيل لان قوله وان قلنا صفات
الافعال الخ ممنوع عند الاشعرية القائلين بحدوث صفات الافعال انما يليق بكلام طريقة الماتريدية
القائلين بقدمها فان قيل لو كان مجازا لصح نفيه وقولنا ليس خالقا في الازل وامثاله
مستهجن لا يقال مثله قلنا استهجانه والكف عن اطلاقه ليس من جهة اللغة
بل من جهة الشرع تادبا وكلامنا في الاطلاق لغة ولا يخفى في انه لا يقال انه تعالى اوجد
المخلوق في الازل حقيقة لانه يؤدي الى قدم المخلوق وهو باطل وفيه بحث والتحقيق ان
الاطلاق الحقيقي هو اطلاق قولنا قادر على الخلق قادر على ايصال الرزق واما اطلاق
الخالق على القادر على الخلق قبل وجود الفعل وهو الخلق وكذا اطلاق الرازق بمعنى القادر
على ايصال الرزق قبل ايصاله فيظهر ان الكلام فيه كالكلام في تسمية الكلام في الازل خطابا حقيقة
قبل وجود المخاطب واسماعه فيجري فيه الخلاف فيهما فعلى الراجح ينبغي ان يسمى بذلك حقيقة
العلم بانه تعالى الخالق سواه فهو سبحانه الخالق لكل حادث جوهرا او عرضا على اختلاف
انواعه لحركة كل شعرة وان دقت وكل قدرة اي وكل قدرة لكل حيوان عاقلا او غيره وكل فعل اضطراري
كحركة المرتعش والنبض اي وكالنبض وهو حركة العروق الضوارب في البدن او اختياري كافعال
الحيوانات المقصودة لهم واتى بضمير العاقل في قوله لهم تغليبا واصله اي دليله يعني العلم بانه سبحانه الخالق
لكل حادث نقلي وعقلي فالدليل من النقل قوله تعالى الله خالق كل شيء وقوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا
وقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون حكاية عن قول ابراهيم عليه السلام لهم حين كانوا ينحتون الاحجار بايديهم ثم
يعبدونها ولا يمنع انكاره عليهم بهذه العبارة مع جعل ما مصدرية كما ذهب اليه سيبويه اي موصولا حرفيا
لا يحتاج الى عائد فيستغني عن تقدير الضمير المحذوف لو جعلت موصولا اسميا والمعنى على المصدرية والله خلقكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)